

اسم المادة: الجنة والنار

من سلسلة: رحلة إلى الدار الآخرة

لفضيلة الشيخ: د. غريب رمضان

حياة
Way2allah.com
way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: الجنة والنار
من سلسلة: رحلة إلى الدار الآخرة
لفضيلة الشيخ: د. غريب رمضان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.
إخواني وأخواتي أحبابي في الله، ومع آخر لقاءاتنا في الإيمان باليوم الآخر، المحطة الأخيرة التي هي مصير كل واحدٍ من البشر، الجنة أو النار، نسأل الله الجنة ونعوذ بالله من النار.
اللهم حرمنا على النار تحريماً كاملاً يا رب العالمين، لأن التحريم على النار فيه تحريم مطلق وفيه تحريم بعد أمد، فده مهم جدًا جدًا، احنا مش عايزين النار تمسنا مطلقًا، اللهم إنا نسألك ذلك، ونسألك الجنة بغير حسابٍ ولا سابقة عذاب، اللهم إنا نسألك الفردوس الأعلى، عملًا بقول نبينا –صلى الله عليه وسلم–: "وإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الأعلى، فإنه أعلى الجنة، ووسط الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تنفجر أنهار الجنة"[١].

أحبابي في الله:
النار؛ وعدها الله الذين كفروا.
النار؛ يعاقب الله –تبارك وتعالى– فيها الأئمة والفجرة والكفرة والمشركين، الذين حاربوا الله ورسله، الذين آذوا عباد الله، الذين ساءت خلقهم.
النار؛ يعذب الله –تبارك وتعالى– فيها العصاة، والعتاة، والمتجبرين.
النار؛ عافانا الله وإياكم من النار.
النار؛ موجودة ومخلوقة الآن والجنة كذلك، لقول نبينا –صلى الله عليه وسلم– في حديث الكسوف: "إِنِّي أُرِيتُ الجَنَّةَ، فَتَنَاوَلْتُ منها عُنْقُودًا، ولو أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُمْ منه ما بَقِيَتِ الدُّنْيَا"[٢]، وإني رأيت النار، فلم أرى منظرًا أفظع منها، مفيش حاجة أفظع من النار.
فاحنا مهما اتكلمنا أحبابي لا يمكن أن نتخيل قد إيه بشاعة النار، وكذلكم مهما تكلمنا لا يمكن أن نصور جمال وعظمة الجنة.
النار؛ شديدٌ حرها، شديدٌ حرها، النار؛ وقودها الناس والحجارة، النار؛ قال عنها النبي –صلى الله عليه وسلم– بأنها ناركم هذه، في الدنيا جزءٌ من سبعين جزءٍ من نار جهنم، فقالوا والله وإن كانت لكافية يا رسول الله، يعني حتى لو جهنم هي عبارة عن نار الدنيا تبقى كفاية، فتخيلوا ده جزء من سبعين جزء، واستمرت النار حتى اسودت، اسودت النار، وبعدين عايز أقول لحضراتكم حاجة من الدليل على شدة بشاعة النار، اشتكت النار إلى الله، قال نبينا –عليه الصلاة والسلام–: "يا رب أكل بعضي بعضاً فنفسني، اشتكت النار إلى الله فقالت يا

١ روايات الحديث هنا
٢ صحيح البخاري



رب أكل بعضي بعضًا فنفسني، فأذن لها بنفسين، نفسٍ في الصيف ونفسٍ في الشتاء، فأشد ما تجدون في الصيف حرها، وأشد ما تجدون في الشتاء بردها"[٣]، يعني سموم النار.

بعيدٌ قعرها، يبقى شديدٌ حرها، بعيدٌ قعرها، كان النبي –عليه الصلاة والسلام– جالسٌ بين أصحابه، جالسٌ بين أصحابه، فسمعوا وجبةً يعني صوت خبطة قوية، قال أتدرون ما هذه؟ قالوا الله ورسوله أعلم، فقال حجرٌ ألقي في جهنم منذ سبعين خريفًا الآن وصل إلى قعرها.

النار؛ شيءٌ فظيع بشع، النار لها سبعة أبواب، لها سبعة أبواب.

النار؛ من أسمائها جهنم، ولظى "كَلَّا ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ" المعارج:١٥، وسقر، قال: "مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ" المدثر:٤٢، ومن هذه الأسماء أيضًا الجحيم ومن هذه الأسماء أيضًا الهاوية "فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ" القارعة:٩، وأيضاً الحطمة "وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ" الهمزة٥:٦، فكل هذه من أسماء جهنم التي وردت في القرآن الكريم، وكل اسم له معنى مرتبط بنوع النكال والعذاب الذي يجده أهل النار والعياذ بالله، وأفظع شيء قبل أن يوضع الطبق على النار بحيث تغلق على من فيها، ويعلم الجميع أنهم خالدون فيها، قال نبينا –عليه الصلاة والسلام–: "يؤتى بالموت في صورة كبش فيقال لهم: أتعرفون هذا؟ قالوا نعم، فيذبح هذا الكبش، ثم يقال: يا أهل الجنة خلودٌ فلا موت، ويا أهل النار خلودٌ فلا موت، فيقع الحزن والكرب على أهل نار، كربٌ لم يروا مثله قبل قط مما يزيد في عذابهم، مما يزيد فيما هم فيه من كربٍ وهمٍ وبلاء"[٤].

ولا أريد حقيقةً أن أستطرد في الحديث عن النار أكثر من ذلك، فتعالوا بنا لنأخذ ما تبقى في لقائنا؛ عن المصير وعن الدار العظيمة التي نعمل لها، وندعو الله –تبارك وتعالى– أن يبلغنا إياها الجنة، اللهم ارزقنا الجنة يا رب العالمين، ارزقنا الفرد الأعلى من الجنة، أدخلنا الجنة بغير حسابٍ ولا عذاب.

الجنة أيها الأحباب مهما تصورنا وتخيلنا عن نعيمها فتخيلنا دون ذلك، يعني قراءتنا للنصوص اللي وردت في الجنة قاصرة، مش هنقدر أبدًا نستوعب المعاني، لأن طبعًا ده لما ندخل الجنة إن شاء الله نعرف، يا رب ارزقنا الجنة يا رب، يا رب كما حسن ظننا واشتاقت وتاقت أنفسنا إلى جنتك، طامعين في فضلك فلا تخذلنا يا رب العالمين.

الجنة أيها الأحباب الكرام نتناول بعض الأشياء كده التي في الجنة:

أول زمرةٍ تدخل الجنة

يقول النبي –عليه الصلاة والسلام–: "أول زمرةٍ تدخل الجنة، تضيء وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ"[٥] شايفين الجمال؟ أول زمرة تدخل الجنة، تضيء وجوههم على صورة القمر ليلة البدر، لا يتمخطون، ولا يبصقون، ولا يتغوطون، يعني مفيش بصق ما بيبصقوش، مفيش رشح يجي في أنوفهم عشان يمسحوه بمناديل زي الدنيا كده، مفيش حمّام مفيش إخراج بالطريقة المعتادة، مفيش روائح كريهة تطلع من أي جزء من جسمهم، مفيش خالص الكلام ده، طب لو حاجة زي العرق كده؛ رشحهم المسك، يعني لو حاجة خرجت من جسمه المسك، طبعًا لو فيه حاجة تطلع من الجسم رائحة طيبة جدًا جدًا جدًا، وعلى فكرة النبي –عليه الصلاة والسلام– كان تحس كأنه إنسان في الجنة، زي مواصفات الجنة كده لا يمكن أن يصدر من النبي رائحة كريهة مطلقًا، "حُبِّبَ إِلَيَّ من دُنْياكمُ النِّساءُ والطِّيبُ"[٦] الطيب، ما كان هناك أحدٌ أطيب من رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، يستعمل الطيب بطريقة عظيمة جدًا جدًا، يُطَيِّب نفسه –صلى الله عليه وسلم–.

---

[٣] روايات الحديث هنا

[٤] روايات الحديث هنا

[٥] صحيح البخاري

[٦] أخرجه النسائي وأحمد



أول زمرة تدخل الجنة، له زوجتان من الحور العين، يُرى مخ ساقها من وراء اللحم من شدة البياض والجمال، له زوجتين من شدة جمالهم النبي –عليه الصلاة والسلام– يقول عن الحور طالما اتكلمنا عن الحور، لأن من نعيم الجنة الحور العين: "ولو أن امرأةً من الحور العين اطلعت إلى الدنيا لأضاءت ما بين السماء والأرض"[7]، تخيلوا! ده يعني حورية الجنة التي تنتظر العبد المؤمن، طب المرأة المسلمة! ده فيه حور للرجال، طب المرأة إيه؟ الله –تبارك وتعالى– قادرٌ أن يمتعها متعةً تعدل ذلك، ربنا عدل، ربنا –سبحانه وتعالى– عدل، هيكرم بمتعة معينة لرجل؛ لو امرأة في نفس الحسنات هتجد نفس المتعة، نفس المتعة هتيجي إزاي؟ منعرفش، بس اللي نعرفه إن ربنا عدل –سبحانه وتعالى– مفيش الظلم، يدي لحد حاجة نفس المستوى من الحسنات يدي للتاني، جنة متعة، وبعدين بقى الحورية في الجنة ربنا –سبحانه وتعالى– قال: "وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا" النبأ:٣٣، أعمار الحورية أبناء اثنين وثلاثين أو ثلاث وثلاثين أكمل السن في النضوج ده الحور؛ حور أهل الجنة، قال الله –تبارك وتعالى– قال: "لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ" الرحمن:٥٦، دول بتوعهم بس، الحورية بتاعته بس، وطبعاً سيدة زوجاتك في الجنة، هي زوجتك هنا، طبعًا بعض الناس بيحب يهزر، أنا شايف يعنيماينفعش الهزار في الجانب ده، يقول يعني معانا هنا وهناك، انت تطول أصلاً حضرتك تطول؟ طب بس ادخل الجنة ومالكش انت دعوة خالص، هي إن كانت مزعلاك هنا لو دخلت الجنة؟ أو لما تدخل الجنة تبقى دي كان أصلاً انت المفروض تعرف إنها كانت تتشال على الراس في الدنيا لأنها من أهل الجنة، يبقى دي بس حاجة كده يعني بالنسبة للحور.

إيه كمان في الجنة؟ في الجنة كمان أشجار الجنة، أشجار الجنة يا جماعة؟ النبي –عليه الصلاة والسلام– يقول "إنَّ في الجَنَّةِ شَجرةٌ يَسيرُ الراكبُ المضمر في ظِلِّها مِئَةَ عامٍ، لا يَقطعُها"[8]، حاجة عظيمة قوي، حاجة عظيمة قوي، دي شجرة الجنة، الراكب المضمر يعني الفرس المضمر والفرس الذي عُلِف وبعدين جري لغاية ما دهنه اتقلب عضلات، انتم واخدين بالكم؟ يعني إيه؟ انتم عارفين بتربي عضلات؟ فجأة ياكل ياكل ياكل وبعدين بعد كده يتَشِّف عشان تبقى العضلات حديد فهو ده الفرس المضمر، يسير الراكب بالفرس المضمر مائة سنة لا يقطع هذه الشجرة، طب الشجرة دي أخبارها إيه؟ النبي –عليه الصلاة والسلام– يقول: "ما في الجنةِ من شجرةٍ إلا وساقُها من ذهبٍ"[9]، حد شاف حاجة كده في الدنيا؟ حد شاف شجرة ساقها من دهب؟ مفيش الكلام ده، ولا يمكن حد يقدر يعمل كده، وبعدين شجرة مسيرة مائة عام إيه ده؟ حاجة عظيمة قوي قوي قوي، وطالما اتكلمنا في الشجر فنتكلم عن النخلة، نخلة الجنة، يقول ابن عباس: "نخلة الجنة ساقها ذهبٌ أحمر، كربها زمردٌ أخضر"، شايفين المنظر؟ دهب، وزمرد، دهب وزمرد، طيب، وبعدين؟ وكربها زمردٌ أخضر، ورقها منه حلل أهل الجنة، يعني ورق النخلة حرير، طيب ثمرتها اللي هي البلحة الواحدة بس في الجنة مثل القلال، حاجة ضخمة كده، أبيض من اللبن، ما شفناش بلحة في الدنيا بيضة، مش موجود، ده في الجنة بس، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، وليس فيها عجم، مفيش فيها نوى، إذا قطفها المؤمن خرجت أخرى مكانها على الفور، يجلس عليها المؤمن وأهله فيشبعوا دون أن يأتون على آخرها، يحصل الرضا قبل ما يخلصوها، إيه ده؟ تمن النخلة، النخلة كلها، سبحان الله وبحمده، "مَن قال سبحانَ اللهِ وبحمدِه غُرِسَتْ له نخلةٌ في الجنةِ"[10]، شجر الجنة، شجر الجنة.

طيب ثياب أهل الجنة من سندس وإستبرق، إيه أصناف حرير؟ سندس وإستبرق، طيب فيه حاجة اسمها سوق الجمعة في الجنة، سوق الجمعة في الجنة، وأنا كنت عايز أأخره شوية لأن سوق الجمعة ده حاجة عظيمة قوي قوي، خلوه بس في الآخر شوية كده، سوق الجمعة ده.

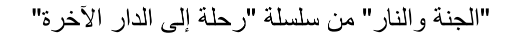
---

[7] روايات الحديث هنا

[8] أخرجه البخاري

[9] أخرجه الترمذي وابن حبان

[10] أخرجه الترمذي والنسائي





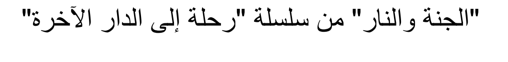
فيه في الجنة حاجة اسمها الغرف، الناس في تفاضل كده، يقول النبي –عليه الصلاة والسلام–: "إن أهل الجنة ليتراءون الغرف كالكوكب الدري الغابر في الأفق"[١١] يعني شايف نجمة بعيدة قوي قوي كده أهل الجنة شايفين غرفة بنفس الشكل، عالية قوي قوي، دي بتاعت أكيد يعني علية علية القوم، فبيردوا على النبي –عليه الصلاة والسلام– يقولون يا رسول الله: تلك منازل الأنبياء لا يأخذها أحدٌ غيرهم، فيقول النبي –عليه الصلاة والسلام–: كلا والله أناسٌ آمنوا بالله وصدقوا المرسلين.

وفيه خيمة في الجنة، فيه خيام، بس الخيمة دي مش خيمة زي اللي في الدنيا، لا لا قصر عبارة عن قصر، بس اسمها خيمة، يقول النبي –عليه الصلاة والسلام–: "إن في الجنة خيمةٌ من لؤلؤةٍ مجوفة، طولها ستون ميلًا، للمؤمن فيها أهلون في كل زاويةٍ منها أهلٌ لا يرى أحدٌ الآخر"[١٢]، أهلون يعني حور، قصور، قصور، ولمناسبة قصور الجنة فيه طبعًا السيدة خديجة لها قصر، جبريل قال: "إن لخديجة في الجنة بيتٌ من قصب، لا صخب فيه ولا نصب" اللي هو القصر، قصب؛ اوعى تقول القصب يعني زي قصب السكر اللي بيزرعوه عندنا في الصعيد أو في أماكن معينة، لا مش كده خالص، دهب حضراتكم دهب، بناءات الجنة كلها، طوبة من ذهب وطوبة من فضة، متخيل، وملاطها المسك، ملاطها المونة اللي بين الطوبتين من المسك، اللي بيمسك الطوب المسك، إيه الجمال ده؟ ده بناء القصور.
وفيه جنة كلها دهب، كل اللي فيها دهب، وفيه جنة كلها فضة، النبي –عليه الصلاة والسلام– قال: "جَنَّتَانِ من ذهبٍ آنِيَتُهُما وما فيهما"[١٣] كل حاجة، "وجَنَّتَانِ من فضة آنِيَتُهُما وما فيهما"، آه ما هي جنات، هي مش جنة، جنة دي جنس، إنما هي جنات، وفيه جنة عدن، ولما قُتِلَ حارثة، لما رأى النبي –عليه الصلاة والسلام– أم حارثة قال: "هُبِلْتِ؟ هبلت يعني ثُكِلْتِ يعني مات ولدك؟ أجنةٌ واحدةٌ هي؟ إنها جنانٌ كثيرة وإنه قد أصاب الفردوس الأعلى. جاية تسأل النبي –عليه الصلاة والسلام– هو في الجنة ولا لا؟ عرفني حارثة في الجنة ولا لا؟ فقال لها أهُبِلتِ؟ يعني أثُكِلْتِ مات ولدك؟ ده هو في الفردوس الأعلى، في الفردوس الأعلى.

الجنة، طعامها، طعام أهل الجنة وشراب أهل الجنة، والآنية التي يشرب فيها أهل الجنة، وأشجار أهل الجنة وثمار أهل الجنة، ثمار أهل الجنة، ما في الدنيا من الجنة إلا الأسماء، كما قال ابن عباس في تفسير قول الله –تبارك وتعالى–: "وأُتوا به مُتشابِهًا" البقرة:٢٥، شوف أي فاكهة حضرتك بتحبها، بتحب إيه؟ بتحب المانجا بتحب التين بتحب الخوخ، شوف اللي انت بتحبه الناس أذواق طبعًا، فيه في الجنة آه فيه في الجنة، بس حاجة تانية، حضرتك لما تدخل تاكل الفاكهة بتاعتك في الجنة؟ لا لا ما في الدنيا من الجنة إلا الأسماء، وبعدين العجيب في الجنة؛ إن كل حاجة أعلى، انت ماسك التفاحة مثلًا أو ماسك ثمرة الفاكهة، تاكل تلاقي طعم، تاكل من الناحية التانية تلاقي طعم تاني، وكل طعم أفضل من الآخر، نعيم متصاعد، يطوف عليهم غلمان، غلمان مخلدون، دول غلمان خدم، المؤمن يكون على الأريكة متكئ، فيشتهي ثمرةً فتبنى إليه الشجرة بالثمرة، فيأكلها، إيه العظمة دي؟ إيه النعيم ده؟

الجنة، الجنة حاجة عظيمة جدًا جدًا، أنا خايف الوقت ياخدني، أنا عايز أدخل مع حضراتكم في رضا ربنا، والنظر إلى الله –تبارك وتعالى– في الجنة، أنا عارف إن لا يمكن في العجالة دي إن أنا استقصي الكلام عن الجنة، ولكن إشارات، وكلمات كده تشوق القلب إلى جنة الله –تبارك وتعالى–، إيه أعظم حاجة أصلًا اللي لما تنالها في الدنيا تحس إن انت سعيد؟ سعيد وفرحان، إنك تعرف أنه راضي عنك، إن ربنا راضي عنك، أنا لو ربنا راضي عني الدنيا دي كلها ولا لها قيمة، خلاص سعادة، سعادة، ورضا ربنا ده الخلاصة، في الحديث المتفق عليه، من حديث

١١ روايات الحديث هنا
١٢ روايات الحديث هنا
١٣ أخرجه البخاري مطولًا




أبي سعيد الخدري، يقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "إنَّ اللهَ يقولُ لأهلِ الجنَّةِ: يا أهلَ الجَنَّةِ: فيقولون: لبَّيكَ رَبَّنا وسَعديكَ، تخيل كده حضرتك قاعد في الجنة وبعدين فجأة نداء، يا أهل الجنة ربنا اللي بينادي عليك –سبحانه وتعالى–، فيقول أهل الجنة: لبيك ربنا وسعديك، فيقول –الله تبارك وتعالى لك–: هل رَضيتُم؟ انت راضي؟ راضي! فيقولون: ما لنا لا نَرْضى وقدْ أعْطَيتَنا ما لم تُعطِ أحَدًا مِن خَلقِكَ، والعجيب إن كل أهل الجنة هيقولوا الكلام ده، آخر واحد دخولًا الجنة هيقول نفس الكلام، ما لم تعطِ أحدًا من العالمين، ده إحساس جوه كل واحد، وده نعيم الجنة ومتعة الجنة، إنك مش حاسس باللي أعلى منك، فيقول الله –تبارك وتعالى–: أنا أُعْطيكُم أفضَلَ مِن ذلك؟ قالوا: وأيُّ شيءٍ أفضَلُ مِن ذلك؟ قال: أُحِلُّ عليكُم رِضْواني فلا أسخَطُ عليكُم أبَدًا"[١٤] يا سلام! دي سعادة لوحدها، خلاص حضرتك ربنا راضي عنك، انت عايز إيه بعد كده؟ إن ربنا راضي –سبحانه وتعالى– راضي عنك، حاجة عظيمة جدًا جدًا، طيب هل الموضوع يقف عند هذا الحد؟ لا، تعالوا بينا بقى عايز أتكلم عن سوق الجمعة، عشان الشيء بالشيء يذكر.

سوق الجمعة

يقول النبي –عليه الصلاة والسلام–: "إن في الجنة لسوقًا، يقال له سوق الجمعة، ده كل يوم جمعة يعني، إذ تهب ريح الشمال على أهل الجنة، في السوق على أهل السوق ده، تهب الريح، فيزداد أهل الجنة حسنًا وجمالًا، اللي هم في السوق، فيرجعون إلى أهلهم، فيقولون لهم لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالًا، فيقول أهل السوق اللي رجعوا لأهلهم يقولون لأهلهم، وأنتم والله بعدنا لقد ازددتم حسنًا وجمالًا"[١٥]، إيه ده! ده انت حتى اللي بتسيبه وتيجي تقابله بعد كده بتشوفه أجمل وأحسن، الحورية زوجتك في الجنة أو زوجك في الجنة تسيبه ترجع تلاقيه أحسن وأجمل وأفضل وكل حاجة أعلى، في ترقي.

ونيجي لأسمى نعيم أهل الجنة، اللي هو النظر إلى الله –تبارك وتعالى– في الجنة، "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ" القيامة٢٢:٢٣، ناضرة يعني إيه؟ تحصل لها النضرة والبهاء والجمال، دي نضرة خاصة يا جماعة وجمال خاص ليس له مثيل، يحصل لأهل الجنة الذين ينظرون إلى الله –تبارك وتعالى–، بالنظر إلى الله تزدد جمالاً وتأتي على وجهك بالنظر إلى الله نضرة خاصة، تيجي يوم الجمعة اللي بعدها لأن ده كل يوم جمعة برضه، يوم الجمعة اللي بعدها نضرة أخرى، وهكذا، يقول النبي –صلى الله عليه وسلم– الحديث طبعًا صحيح، صححه ابن القيم والألباني وكتير، وأورده الإمام الشافعي في المسند؛ حديثٌ جليلٌ عظيم الشأن، يقول النبي –عليه الصلاة والسلام–: "أتاني جبريل في يده مرآةٌ بيضاء فيها نكتةٌ سوداء، يعني نقطة سوداء، قلت ما هذه المرآة يا جبريل؟ قال هي الجمعة يعرضها عليك ربك –عز وجل–، جعلها الله لك عيدًا ولأمتك من بعدك، قلت وما هذه النكتة السوداء؟ قال هي الساعة تقوم في يوم الجمعة، وهو عندنا سيد الأيام، ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيد، فقال ولماذا تدعونه يوم المزيد؟ قال إن في الجنة واديًا أفيح، وادي واسع، أفيح يفوح بالمسك والطيب، إن في الجنة واديًا أفلح، من مسكٍ أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل الرب –تبارك وتعالى– من عليين على كرسيه، ثم حُفَّ الكرسي بمنابر من نور، ثم جاء النبيون حتى يجلسوا عليها، ثم حُفَّ المنبار بكراسي من ذهب، ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها، ثم يجلس أهل الجنة عند الكثيب كثبان المسك، في الوادي، ثم يتجلى لهم الرب –جل جلاله–، يعني يتجلى لهم يعني ينظرون إلى الله سبحانه وتعالى، يتجلى لهم الرب جل جلاله، يضحك إليهم ويقول أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي، وهذا محل كرامتي. محل كرامتي

---

[١٤] سنن الترمذي

[١٥] "إنَّ في الجَنَّةِ لَسُوقًا، يَأْتُونَها كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمالِ فَتَحْثُو في وُجُوهِهِمْ وثِيابِهِمْ، فَيَزْدادُونَ حُسْنًا وجَمالًا، فَيَرْجِعُونَ إلى أهْلِيهِمْ وقَدِ ازْدادُوا حُسْنًا وجَمالًا، فيَقولُ لهمْ أهْلُوهُمْ: واللَّهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنا حُسْنًا وجَمالًا، فيَقولونَ: وأَنْتُمْ، واللَّهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنا حُسْنًا وجَمالًا". صحيح مسلم



يقول النبي –عليه الصلاة والسلام–: جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين أهل الجنة، وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه، رداء الكبرياء على وجهه، وقال الله: "لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ" يونس:٢٦، الحسن الجنة، الزيادة؛ النظر إلى الله –سبحانه وتعالى–، "وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ" ق:٣٥، المزيد؛ النظر إلى الله –سبحانه وتعالى–، إنها منزلةٌ إذا نالها أهل الجنة نسوا ما هم فيه من النعيم المقيم.

وحرمانه وحجابه عن أهل الجحيم أشد عليهم من العذاب الأليم، كما أن أعلى نعيم لأهل الجنة، النظر إلى الله؛ فأسوأ عذاب على أهل النار، الحجاب عن الله، كما أن أعلى النعيم النظر إلى الله في الجنة، فأشد العذاب الحجاب عن الله في النار، الحجاب عن الله، في النار، يقول نبينا –صلى الله عليه وسلم–: "إذا دخلَ أَهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ –وأهل النار النار– نادى منادٍ: يا أَهلَ الجنَّةِ إنَّ لَكُم عندَ اللَّهِ موعِدًا يريدُ أن يُنجزَكموه، فيقولون: ما هو؟ –لسه إيه تاني؟– ألَم يبيِّضْ وجوهَنا ويثقِّل موازينَنا ويُدخِلْنا الجنَّةَ ويُجِرْنا من النَّارِ؛ قال فيَكشفُ الحجابَ –أي عن وجه الملك سبحانه وتعالى– فينظرونَ إليْهِ –أي إلى الله– فما أعطاهم شيئًا أحبَّ إليْهِم من النَّظرِ إليْهِ وَهيَ الزّيادةُ"[١٦]

ثم تلا رسول الله، قول الله –عز وجل–: "لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ".

حبايبي في الله، هذا اللقاء كان آخر لقاء، ورأيت أن يُختم بالحديث عن الجنة، وبأعلى نعيم، لتشتاق القلوب، لندعو الله –تبارك وتعالى–، يا رب، كما أتممت علينا النعمة، وأتممت علينا هذه اللقاءات، فأتمم علينا نعمتك بالتمتع بالنظر إلى وجهك في الجنة، فأتمم علينا نعمتك، بأن تدخلنا الجنة بغير حسابٍ ولا سابقة عذاب، صحيح احنا أعمالنا دون ذلك، ولكن يا رب احنا لا يمكن نبص لأعمالنا في أي حاجة، أكتر من كونها سبب، كل رصيدنا دعاؤنا ورجاؤنا فيك يا رب، ده رصيدنا اللي بنعتمد عليه، دعاؤنا، أعمالنا؛ بنجتهد على قد ما نقدر، وبندعوك ونتضرع إليك، اللهم لا تخذلنا، اللهم لا تخذلنا، أدعو الله –سبحانه وتعالى– أن يرزقنا وإياكم السداد، وأن يجعل هذه السلسلة، في ميزان حسناتنا حينما نعرض على الله –سبحانه وتعالى–، ويرحمني وإياكم جميعاً بها، وأن يجمعني وإياكم في صحبة النبي في الجنة، بارك الله فيكم وأحسن اليكم، أستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

[١٦] أخرجه ابن ماجه وأحمد والنسائي

